قوله فهم لا يبصرون وتلى واذا قرات القران جعلنا بينك وبين الذين لا يؤمنون بالاخرة حجابا مستورا ثم اتى منزل ابي بكر فخرجا من خوخة كانت له في ظهر البيت وعمدا الي غار ثور وفي المنتقى انه اذن له في الهجره الي المدينه يوم الاثنين وكانت هجرته في ربيع الاول وهو ابن ثلاث وخمسين سنه وقدم المدينة يوم الاثنين وكانت هجرته في ربيع الاول قريبا من نصف النهار في الضحى الاعلى لاثنتي عشرة ليلة خلت من ربيع الاول هذا قول ابن اسحاق وكذا قال غيره الا انه قال كان مخرجه الي المدينه لهلال ربيع الاول وقال ابو عمرو قد روي عن ابن شهاب انه قدم المدينه يوم الاثنين لثمان خلون من ربيع الاول وقال الكلبي خرج من الغار ليلة الاثنين اول يوم من ربيع الاول وقدم المدينه يوم الجمعه لاثنتي عشرة ليلة خلت منه قال ابو عمرو وهو قول ابن اسحاق الا في تسمية اليوم فان ابن اسحاق يقول يوم الاثنين والكلبي يقول يوم الجمعه واتفقا لاثنتي عشرة ليلة خلت من ربيع الاول وغيرهما يقول لثمان خلت منه فالاختلاف ايضا في تاريخ قدومه المدينه كما ترى وفي الصفوه قال يزيد بن حبيب خرج رسول الله صلي الله عليه وسلم من مكة في صفر وقدم المدينه في ربيع الاول وفي الوفا ذكر موسى بن عقبه عن الزهري ان الخروج كان في بقية تلك الليله وكان ذلك بعد العقبه بشهرين وليال وقال الحاكم بثلاثة اشهر او قريبا منها ورجح الاول ما جزم به ابن اسحاق من انه خرج اول يوم من ربيع الاول فيكون بعد العقبه بشهرين وبضعة عشرة يوما وكذا جزم به الاموي فقال خرج لهلال ربيع الاول وقدم المدينة لاثنتي عشرة ليلة خلت منه قال في فتح الباري وعلي هذا كان خروجه يوم الخميس وهو الذي ذكره محمد بن موسى الخوارزمي لكن قال الحاكم تواترت الاخبار بان الخروج كان يوم الاثنين والدخول يوم الاثنين وجمع الحافظ ابن حجر بينهما بان خروجه من مكه كان يوم الخميس اي في اثناء ليلته لما قدمنا وخروجه من الغار يعني غار ثور ليلة الاثنين لانه اقام فيها ثلاث ليال ليلة الجمعه وليلة السبت وليلة الاحد وخرج في اثنا ليلة الاثنين كذا في المواهب اللدنيه ومن روي ليلتين لعله لم يحسب اول ليلة وكانت مدة اقامته صلي الله عليه وسلم بمكه بعد النبوه بضع عشرة سنين ويدل عليه قول صرمة شعر

ثوي في قريش بضع عشرة حجه ۝ يذكر لو القي صديقا مواتيا

وقال عروه عشرا وقال ابن عباس خمسة عشر سنه وفي رواية عنه عشر سنين ولم يعلم بخروجه الا علي وال ابي بكر وفي سيره اليعمري ولما بلغ ثلاثا وخمسين سنه هاجر من مكه الي المدينه يوم الاثنين لثمان خلون من ربيع الاول واقام المشركون ساعة فجعلوا يتحدثون فاتاهم ات وقال ما تنتظرون قالوا ان نصبح فنقتل محمدا قال قبحكم الله او خيبكم اوليس قد خرج عليكم وجعل علي رؤسكم التراب قال ابو جهل اوليس ذاك مسجيا ببرده الان كلمنا فلما اصبحوا قام علي عن الفراش فقال ابو جهل صدقنا ذلك الخبر فاجتمعت قريش واخذت الطرق وجعلت الجعائل لمن جاء به فانصرفت عيونهم ولم يجدوا شيا وفي لما قال القايل قد خرج ونثر علي رؤسكم التراب وما ترون ما بكم وضع كل رجل منهم يده على راسه فاذا فيه تراب ثم جعلوا يتطلعون وينظرون من شق الباب فيرون عليا علي الفراش متسجيا ببرد رسول الله صلي الله عليه وسلم يحسبونه النبي صلي الله عليه وسلم فيحرسونه ويقولون ان هذا محمد نايم عليه برده فلم يبرحوا كذلك

حتى اصبحوا

حتى اصبحوا فوثبوا اليه فقام علي عن الفراش فقالوا له اين صاحبك قال لا علم لي قيل ثم ضربوا عليا وحبسوه ساعة ثم تركوه واقتصوا اثر النبي صلي الله عليه وسلم فلما بلغوا الجبل اختلط عليهم روي انه لم يخرج احد من الذين وضع علي رؤسهم التراب الا قتل يوم بدر وانشا علي في بيتوته في بيت النبي صلي الله عليه وسلم هذه الابيات

وقيت بنفسي خير من وطئ الثرى ۝ ومن طاف بالبيت العتيق وبالحجر

رسول اله خاف ان يمكروا به ۝ فنجاه ذو الطول الاله من المكر

وبات رسول الله في الغار امنا ۝ موقى وفي حفظ الاله وفي ستر

وبت اراعيهم وما يثبتونني ۝ وقد وطنت نفسي علي القتل والاسر

قال الغزالي في الاحيا ان ليلة بات علي ابن ابي طالب علي فراش رسول الله صلي الله عليه وسلم اوحي الله تعالي الي جبريل وميكاييل اني اخيت بينكما وجعلت عمر احدكما اطول من الاخر فايكما يوثر صاحبه بالحياة فاختار كلاهما الحياة واحباها فاوحي الله اليهما افلا كنتما مثل علي بن ابي طالب اخيت بينه وبين محمد فبات علي فراشه يفديه بنفسه ويوثره بالحياة اهبطا الى الارض فاحفظاه من عدوه فكان جبريل عند راسه وميكاييل عند رجليه ينادي بخ بخ من مثلك يا ابن ابي طالب يباهي بك الملايكه فانزل الله تعالى ومن الناس من يشري نفسه ابتغاء مرضات والله رؤف بالعباد وفي عمدة المعاني الاية نزلت في الزبير والمقداد وقيل في صهيب وخباب وعمار بن ياسر وقيل في علي حين نام علي فراش رسول الله صلي الله عليه وسلم ليلة الغار روي ان ابا بكر حين خرج الي الغار احتمل ماله كله وكان ذا مال وهو خمسة الاف درهم او ستة الاف فانطلق بها معه وفي الاستيعاب روي سفيان بن عيينه عن هشام بن عروة عن ابيه قال اسلم ابو بكر وله اربعون الفا انفقها كلها علي رسول الله صلي الله عليه وسلم وفي سبيل الله وقال رسول الله صلي الله عليه وسلم ما نفعني مال ما نفعني مال ابي بكر وفي معالم التنزيل ان ابا بكر حين انطلق مع رسول الله صلي الله عليه وسلم الي الغار جعل يمشي ساعة بين يديه وساعة خلفه فقال رسول الله صلي الله عليه وسلم مالك يا ابا بكر قال اذكر الطلب فامشي خلفك ثم اذكر الرصد فامشي بين يديك وفي دلايل النبوه فجعل يمشي مرة امامه ومرة خلفه ومرة عن يمينه ومرة عن يساره فقال له رسول الله صلي الله عليه وسلم ما هذا يا ابا بكر ما اعرف هذا من فعلك فقال يا رسول الله اذكر الرصد فاكون امامك واذكر الطلب فاكون خلفك ومرة عن يمينك ومرة عن يسارك لا امن عليك وكان رسول الله صلي الله عليه وسلم قد خلع نعليه في طريق الغار وكان يمشي علي اطراف اصابعه لئلا يظهر اثرهما علي الارض حتى حفيت رجلاه فلما راه ابو بكر وقد حفيت رجلاه حمله علي كاهله وجعل يشتد حتى اتى به الغار كذا في دلايل النبوه قوله حفيت رجلاه اي رقت من كثرة المشي ويشبه ان يكون ذلك من خشونة الجبل وكان حافيا والا فلا يحتمل بعد المكان ذلك او لعلهم ضلوا طريق الغار حتى بعدت المسافه ويدل عليه قوله فمشى رسول الله صلي الله عليه وسلم ليلته ولا يحتمل ذلك مشي ليلة الا بتعدد ذلك او سلوك غير الطريق تعمية علي الطلب كذا في الرياض النضره واما ما وقع في رواية هشام ابن عروه عن ابن حبان انهما ركبا حتى اتيا الغار فتواريا فلا ينافي مواعدتهما الدليل الديلي بان

Copyright © King Saud University